(٨)

مشكلة افغانستان أمام الرأى العام العالمى

دراســة وثائقيــة

أفغانستان : بعض الملاحظات الجيوبوليتكية :

أفغانستان دولة داخلية وليست لها منافذ أو حدود بحرية ، يحـــدها الاتحاد السوفيتى من الشمال ، والصين فى قطاع م حدود من الشرق بينمـــا تشترك معها باكستان فى حدود طويلة من الشرق والجنوب · وتعتبر ايران الجار الغـــربى لأفغانستان · وتشكل الطبيعة الجبلية الوعرة والصحراوية حوالى ٨٠٪ من مساحة أفغانستان ، أما تعـداد السكان فيصل الى حوالى ١٩ مليون نسمة ينتمون الى قبائـل متعددة ولغاتهم متعددة ويعانون من التخلف الشديد فى المجالات الاقتصادية والثقافية وتعتبر أفغانستان واحـدة من أفقر خمس دول فى العالم حيث لا يتعـــدى دخل الفرد فيها ١٦٠ دولار سنويا ، وقد كان لكبر نسبة الأمية فيها (٩٠٪) أثره هو الآخر على التخلف السياسى الشديد للسكان ، ومعنى هـذا أن المسلمين فى أفغانستان بالاضافة الى مسلمى ايـــران وباكستان ـ وبالرغم من اختـلاف مذاهبهم ـ فانهم يشكلون جميعا أكبر تجمع اسلامى غير عربى فى قارة آســـيا ·

وهـــذا التجمع السكانى الاسلامى ة د عكس تأثيره على عـــديد من الملاحظات ، فعلماء الدين الاسلامى يقاومون الاتجاهات الماركسية ويعتبرونها خروجا على الدين الاسلامى وتعاليمه ، بينما نجد ـ ان تصاعد الأجنحـــة المـــاركسية ـ نظرا للفقر الشديد هناك ـ قد أدى الى انعاش المعارضـــة الاسلامية وظهور اتجاهات ثورية اسلامية يتسع نشاطها وتهدف الى اسقاط النظام المـاركسى واستبداله بنظام حكم يعيـد الى أفغانستان شخصيتها الاسلامية ويحررها من السيطرة السوفيتية ،ولكن العقبات التى تحول دون ذلك هو ما تعانيه الجماعات الثورية الافغانية فى التسليح والتنظيم وقـــلة الامدادات وهو ما جعلها لا تتمكن من الاحتفاظ بالسيطرة على المناطق الهامة والاستراتيجية الا لبعض الوقت · وبالاضافة الى ذلك فان تعـــدد فصائل المقاومة وعدم وجود تنسيق كبير بينها وافتقارها الى القيادة الموحدة القوية ـ كل هـــذه العوامل قد أضعفت فاعلية الثوار الأفغان خاصـــة وأن الطبيعة الجغرافية لأفغانستان تجعلهم يقللون من عملياتهم ·

ومن الطبيعى أن تتـــأثر الأوضاع فى أفغانستان بالظروف الاقليمية المحيطة بها ، حيث حاجتها الى أن تكون على علاقة طيبة مع جيرانها وخاصة ايران وباكستان اللتين تتمكن من خلالهما الوصول الى بحر العرب والمحيط الهندى ، كذلك فان نجاح الثورة الايرانية قد أعطى دفعة للثوار المسلمين فى أفغانستان وزاد من أملهم فى أن يحققوا أهدافهم لا سيما أن الثورة الايرانية لم تتردد فى تقديم العون لهم ، ومن ناحية ثانية فان رغبـــة نظام الحكم السائد فى باكستان فى احلال الدولة لاسلامية محل الدولة العلمانية القائمة ـ هـــذه التوصيات جعلت أفغانستان محاطة من لشرق والجنوب والغـــرب بحكومات و شعوب اسلامية متحمسة تمثل تاييدا للثوار الافغان بشكل او بآخر ، يرتبط ذلك أيضا وعلى الصعيد الجيوبولتيكى الاقليمى بتزايـــد الاتجاه الحيادى فى السياسة الخارجية من قبل كل من باكستان وايران ٠ وكانت الحكومات الافغانية قبل عقد مضى تحاول أبعاد البلاد عن دوائـــر الصراع الحاد بين القـوى الكبرى خاصة وأن التجاور الجغرافى بين أفغانستان والاتحاد السوفيتى ـ حدود تصل الى حولى ٤٠٠ ميل ـ قد لعب دوره فى زيادة توثق العلاقات الافغانية السوفيتية ، فالقبائل على جانبى الحـــدود واحدة وكثيرا ما تعبر الحدود من جانب لآخر ، كما يمـد الاتحاد السوفيتى أفغانستان بالبترول ويقوم بتمويل بعض المشروعات الهامة ، وقـد توثقت العلاقات السوفيتية الافغانية أكثر وأكثر منذ تبنى دالاس وزير الخارجيـة الأمريكى الأسبق نظرية دول الاطار الشمالى التى ظهر على أساسها حلف بغداد ـ السنتو فيما بعد ـ وبانضمام باكستان وايران وتركيا اليه ومنـــذ منتصف الستينات حاولت أفغانستان الاتجاه أكثر الى الغرب طمعـــا فى المساعدات الاقتصادية ، وقد أدى انهيار الحلف المركزى ـ السنتو ـ وتفكك دول الاطار الشمالى بانسحاب ايران وباكستان وتركيا فى النصف الأول من شهر مارس ١٩٧٩ ، وقد أدى هذا الى حدوث تغير جوهرى على الاوضاع فى وسط آسيا وغربها نظرا لفقدان الغرب لقواعد هامة ٠ وفى نفس الوقت كان ذلك فى صالح الاتحاد السوفيتى الذى زاد نفوذه وخاصة فى أفغانستان بعـــد انقلاب تراقى عام ١٩٧٨ ، ثم تأكد هذا النفوذ بتوقيع معاهدة تعـــاون وصداقة وحسن جوار مع موسكو فى ديسمبر ١٩٧٨(١) ٠ وكان طبيعيا أن

---

(١) راجع نص الوثيقة الاولى فى نهاية الدراسة وهى مكونة من ١٥ =

تحاول الولايات المتحدة مواجهة هذا الاحتلال ـ من وجهة نظرها ـ ولذلك راحت تحاول تدعيم وجودها فى المحيط الهندى وأعلنت عن عزمها على انشاء أسطول جديد فى بحر العرب ، وبدأ الحديث عن الحاجة الى حماية طرق نقل البترول فى الخليج العربى · والى جانب ذلك فقد زاد اهتمام الولايات المتحدة بالوضع فى أفغانستان فى محاولة لتحجيم الدور السوفيتى فيها ، حيث دعا بريجنسكى مستشار الرئيس الأمريكى السابق كارتر للأمن القومى ـ دعا الاتحاد السوفيتى فى أول اغسطس ١٩٧٩ الى عدم التدخل فى الشئون الداخلية فى أفغانستان ، وقال بريجنسكى : « ان الولايات المتحدة اعتمدت موقفا حذرا من الثورات فى الخارج ، ونحن نأمل أن يمتنع الآخرون عن التدخل ، ومحاولة فرض عقائد أجنبية على شعوب عميقة التدين والوطنية » · ثم صرح هودنج كارتر المتحدث باسم لخارجية لامريكية بعد ذلك بيومين : « بأن واشنطن تعتبر أى تدخل فى شئون أفغانستان الداخلية ، قضية خطيرة » ·

وعلى الصعيد الاقليمى حاولت حكومة أفغانستان وقتئذ أن تخفف من حدة التوتر فى العلاقات مع كل من باكستان وايران ، ومن واقع تتبع تطورات الموقف الباكستانى م نأحداث أفغانستان فى هذه الفترة والفترة اللاحقة ، فقد اتضح التعاطف الباكستانى مع الثوار الافغان من خلال ايوائهم وتدريبهم · أما على الصعيد الافغانى الايرانى · فهناك حقيقة أن البلدين هما جزءان من تكامل اقليمى واحد يضمهما فى منطقة جنوب غربى آسيا ، فضلا عن أن اهتمام الاتحاد السوفيتى قد تصاعد أكثر بعد الثورة الايرانية وهو ما أنعكس فيما بعد على تفجر الوضع فى أفغانستان ففى ديسمبر ١٩٧٩ حيث غزت القوات السوفيتية المسلحة أفغانستان وقادت انقلابا ضد الحكومة وقد قتل الرئيس الأفغانى فى هجوم قامت به القوات السوفييتية على قصره ، وهكذا بدأ جهد لكبت حرية أفغانستان وفرض سيطرة سوفييتية على الدولة التى كانت مستقلة ومن مجموعة دول عدم الانحياز ·

=
مادة وقد تم تجميع سبع وثائق تتناول ردود فعل الرأى اللعام العالمى على أحداث مشكلة أفغانستان بدءا بالجمعية العامة للامم المتحدة ولجانها ومرورا بأوروبا الغربية والدول الاسلامية وانتهاء بدول جنوب شرق آسيا ·

لقد عمل العالم ولمدة ثلاثة عقود على ازالة النظام الاستبدادى القديم وايجاد نظام عالمى أكثر انصافا · وتجرى الآن صياغة تاريخية للعلاقات الدولية والاحتلال السوفييتى لأفغانستان ينتهك اعادة لصياغة تلك فضلا عن انتهاكه حقوق الانسان للشعب لأفغانى ·

هل يمكن أن يصرف النظر عن غزو أفغانستان واحتلالها من قبل الاتحاد السوفيتى على أنها تصرف غير سوى ، أم أنهما مجرد حدث آخر من أحداث النزاع بين الشرق والغرب ؟ هل للمجتع الدولى مصلحة فى استعادة استقلال افغانستان وعدم انحيازها ؟ ·

ان مصالح الدول الاخرى لن تخدم اذا انتقل الاحتلال السوفييتى لأفغانستان الى دائرة « التنافس بين الشرق والغرب » أو « سياسات الحرب الباردة » · والتفحص الدقيق للمشكلة يوحى بأن المجتمع الدولى بأكمله لديه حاجة ماسة لاستعادة استقلال أفغانستان وعدم انحيازها · وهناك عدة أسئلة يتوجب على المجتمع الدولى أن يواجهها :

ـ كيف سيؤثر الغزو والاحتلال على الاستقرار فى آسيا الوسطى ؟ كيف تستطيع دول فى أواسط وجنوب آسيا أن تحول دون تحول تلك المنطقة الى منطقة تنافس خارجى ؟ ·

ـ ما هى الاخطار التى يتعرض لها استقرار الامدادات النفطية من منطقة الخليج ؟ ·

اعتمدنا فى هذه الدراسة على المصادر الغربية وأهمها الدوريات الأمريكية والاوروبية التى تناولت أحداث أفغانستان نظرا لأن المصادر السوفييتية تعبر فقط عن وجهة النظر الرسمية ومن أمثالها ما تنشره وكالتى تاس ونوفوستى للانباء أو الصحف الرسمية السوفييتية ومن المعروف أن للسوفييت سياسة أخرى غير معلنة · راجع :

ORBIS - Spring 1980.

Foreign Affairs - Spring 1980 Vol. 58, No. 4.

The Journal of Politics, Volume 42, Nomber 1, February, 1980.

ـ وكالة الاتصال الدولى للولايات المتحدة الامريكية ، المغزى العالمى لاحتلال الاتحاد السوفيتى لأفغانستان ـ بدون مكان وتاريخ اصدار ·

ـ السياسة الدولية ـ القاهرة ـ العدد ٦٠ ابريل ١٩٨٠ ·

ـ هل سيؤدى هذا الغزو لمجتمع اسلامى من قبل قوات معادية للدين جهارا الى تفتت الاسلام فى افغانستان وأماكن أخرى ؟ ٠

ـ كيف يستطيع المجتمع الدولى أن يعزز احتمالات الوفاق الطويلة الأمد التى أضر بهـا الغزو السوفييتى العسكرى لأفغانستان والحشـد السوفيتى العسكرى المستمر ؟ ٠

ـ كيف تستطيع دول لديها معاهدات صداقة وعلاقات مساعدة مـع الاتحاد السوفييتى أن تحافظ على استقلالها الذاتى ؟ هل تستطيع دولة غير منحازة أن تعتبر الاتحاد السوفييتى بصورة واقعية أنه « حليف طبيعى » ؟٠

ـ كيف يستطيع المجتمع الدولى أن يضمن الاستقلال الوطنى وحقوق الانسان ؟ ٠ هذه بعض التساؤلات التى تجيب عليها هذه الدراسة :

١ ـ لمحـة تاريخية : العلاقات بين أفغانستان والاتحاد السوفييتى :

العلاقات السوفييتية ـ الأفغانية قبـل الحرب العالمية الثانية :

فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت افغانستان واقعة بين ا لاحتواء البريطانى والامبراطورية القيصرية المتوسعة ٠ وفى اتفاق لاريندون ـ فورتشيكوف لعام ١٩٧٣ رضيت روسيا القيصرية بأفغانستان على أنها واقعة خارج دائرة نفوذها ٠ وبعد عدة نزاعات خططت أفغانستان وروسيا حدودهما خلال ١٨٩٥ ـ ١٨٩٦ ٠

وخلال معظم السنوات الأولى من القرن العشرين كانت العلاقات بـين الاتحاد السوفييتى وأفغانستان ودية ولكن غير وثيقة ٠ وقد سويت مشاكل الحـدود بمنطقة باتفاقية عام ١٩٢٦ ٠ ووقفت أفغانستان الحريصـة على استقلالها موقفا حذرا فى الشئون الخارجية ٠

العلاقات السوفييتية ـ الأفغانية بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد الحرب العالمية الثانية وتخصوصا بعد تقسيم الهند ، لجأت حكومة أفغانستان الى الاتحاد السوفييتى لمساعدتها فى المجال العسكرى وفى التنميـة الاقتصادية ٠ وكانت حكومة أفغانستان قد عجزت عن الحصول على مساعدة عسكرية غربية واسعة النطاق ٠ فقد خشيت بنوع خاص الولايات المتحـدة

أن تستخدم مثل هذه المساعدة لملاحقة مطالب أفغانستان فى بوشتانستان وهى منطقة فى باكستان تطالب بها أفغانستان منذ زمن بعيد ٠

وفى يوليو ١٩٥٠ وقعت أفغانستان والاتحاد السوفييتى اتفاقية تجارية ٠ ومع الوقت أصبحت أفغانستان أكثر اعتمادا على الاتحاد السوفييتى للحصول على سلع كثيرة كانت تبتاعها سابقا من مصادر أخرى٠ وبصورة تاريخية تولى السوفييت مسئولية التنقيب عن النفط فى شمال أفغانستان ٠

وفى عام ١٩٥٦ وقع الافغانيون والسوفييت اتفاقا تشترى بموجبه أفغانستان ما قيمته ٢٥ مليون دولار من المعدات العسكرية من الاتحاد السوفييتى والكتلة الشرقية ٠ ثم ساعد السوفييت الافغانيين على بناء وتوسيع منشآتهم العسكرية وتدريب أفراد القوات الافغانية المسلحة ٠

وبحلول عام ١٩٧٨ كان مجموع المساعدات والقروض السوفييتية لأفغانستان قد بلغ حوالى ١٣٠٠ مليون دولار ٠ وعن طريق هذه الجهود الانمائية أصبح للاتحاد السوفييتى اتصال أوثق بموارد أفغانستان الطبيعية ٠ وقد وجه ضغطا شديدا الى الحكومة الافغانية على أعلى مستوياتها كى تمنح الاتحاد السوفيتى حقوقا كلية لتطوير الموارد المعدنية والهيدروكروبونية رغم جهود بذلتها دول أخرى بما فى ذلك تقديم اعطاءات أفضل ٠

وساعدت دول عديدة أخرى الافغانيين فى التنمية واحترمت وضع أفغانستان كدولة غير منحازة وحتى بعد سقوط الملكية فى يوليو ١٩٧٣ ، بقيت المساعدات تتدفق على أفغانستان من الشرق والغرب معا ٠ ورغم علاقة أفغانستان الوثيقة مع الاتحاد السوفييتى فقد بقيت غير منحازة وحافظت على ثقافتها الاسلامية التقليدية ٠

التدخل السوفييتى فى افغانستان منذ انقلاب عام ١٩٧٨ :

ازداد التدخل السوفييتى فى شئون أفغانستان الداخلية بعد انقلاب وقع ضد حكومة محمد داود فى ٢٧ أبريل ١٩٧٨ ٠ وقد قامت بالانقلاب جماعتان سياستان ماركسيتان هما جماعة « خلق » أو الجماهير بقيادة نور

محمد تاراكى وحفيظ الله أمين ، وجماعة « بارتشام » أو الراية بقيادة بابراك كارمال • وليست هناك أدلة واضحة على أن الاتحاد السوفييتى دبر الانقلاب الا أنه ربما كان قد تلقى اشعارا مسبقا له •

ورغم أن أفغانستان فى عهد حكومة داود كانت دولة اسلامية وغير منحازة ، الا أن النظامين اللذين أعقباها اتبعا سياسات دولية يتعذر تمييزها عن سياسات الاتحاد السوفييتى ، ونظر اليهما الشعب الأفغانى فى صورة متنامية على أنهما معاديان للاسلام وخاضعان للسيطرة السوفييتية • واذ أخذ النظامان الماركسيان غير الشعبيين وغير الكفؤين ينفران الشعب الافغانى منهما ، وزاد السوفييت من وجودهم العسكرى ونفوذهم فى الحكومة •

ولجأت حكومة تاراكى الى الاتحاد السوفييتى طلبا للمساعدة بعد استيلائها على الحكم بوقت قصير • وبحلول شهر يوليو ١٩٧٨ وقع النظام الجديد حوالى ٦٠ عقدا مع الاتحاد السوفييتى بلغت قيمتها ٢٠٠ مليون دولار وسمح النظام بانتهاء أجل العقود الموقعة مع الحكومات والوكالات غير الشرعية •

وفى يوليو ١٩٧٨ ، وقعت الدولتان اتفاقية مساعدة عسكرية قيمتها ٢٥٠ مليون دولار • وبين أبريل ، اغسطس ١٩٧٨ تضاعف عدد المستشارين العسكريين السوفييت فى أفغانستان ، من ٣٥٠ الى ٧٠٠ • وساعد هؤلاء المستشارون الجدد على ادارة وزارة الدفاع وتدريب مجندى الجيش •

وخلال عام ١٩٧٨ أيضا ، وقع نظام تاراكى اتفاقيات متعددة مع دول أوروبا الشرقية ، وعددا ضئيلا من الاتفاقيات مع الحكومات الغربية مشيرا بذلك الى عزمه على الاتجاه نحو علاقة أوثق مع الاتحاد السوفييتى •

وانهار ائتلاف جماعتى خلق وبارتشام بعد تسلمهما الحكم بوقت قصير • ونفى الخلقيون الشخصيات البارتشامية البارزة ومن ضمنها كارمال بتعيينها فى مناصب دبلوماسية ثم طرد الخلقيون جميع البارتشاميين تقريبا من المناصب الحكومية •

وفى أواخر عام ١٩٧٨ أخذت تظهر معارضة عنيفة لحكومة « خلق » • وبطلب من الحكومة كان أكثر من ألف مستشار سوفييتى قد وصل الى كابول

بحلوم ديسمبر · وقرر نظام « خلق » الانحياز الى السوفييت بصورة أوثق من ذى قبل · وفى ديسمبر وقع معاهدة صداقة جديدة فى موسكو ·

وكانت مقاطعة نورستان من أوائل المناطق التى ثارت فى صيف ١٩٧٨ . واستمرت المقاومة فى الانتشار فى الشهور التالية : وفى مارس ١٩٧٩ نشبت ثورة عسكرية ومدنية فى مدينة حيرات · وفى ابريل قدم السوفييت للافغانيين ١٨ من طائرات الهليكوبتر الهجومية الجديد الم · أى ـ ٢٤ وقد قادها فيما بعد كما ذكر طيارون سوفييت فى عمليات جوية ضد معارضى نظام تاراكى ·

وأحبط معارضو الحكومة محاولة حكومة تاراكى القيام باصلاحات فى الاراضى واصلاحات اجتماعية فى الريف وركز النظام الجديد سريعا نشاطه على محاربة معارضيه·

وأدت حركة عصيان عسكرية جرت فى كابول فى الخامس من أغسطس ضد حكومة تاراكى الى حدوث زيادة فى التدخل السوفييتى والزيارة التى قام بها فى منتصف اغسطس الى منتصف أكتوبر وفد سوفييتى عسكرى بقيادة قائد القوات البرية السوفييتية الجنرال بافولوفسكى · وبحلول نهاية سبتمبر كان أكثر من ٣٠٠ عسكرى سوفييتى قد وصلوا الى افغانستان كمستشارين وكجنود مقاتلين ·

وكلما ازداد تاراكى الماركسى ضعفا كلما لجأ الى الاعتقالات لسحق حركة العصيان الوطنية التى قام بها مجتمع مسلم بصورة تقليدية · وقد أعلنت مؤسسة العفو الدولية فى سبتمبر عام ١٩٧٩ أن حكومة تاراكى زجت باكثر من ٤٠٠٠ شخص فى السجون خلال الشهور الستة الاولى من تسلمها الحكم · وقدر مراقبون دوليون آخرون موثوقون أن هناك أكثر من ١٢٠٠٠ سجين فى سجون بول أى تشاركى فى كابول ·

وفى سبتمبر ، زار أنور محمد تاراكى موسكو بعد مؤتمر دول عدم الانحياز الذى عقد فى هافانا وأشاد فيه بالاتحاد السوفييتى ومساعدته لبلاده · وقيل ان تاراكى بحث مع الزعماء السوفييت استبدال رئيس الوزراء أمين · ولكن بين ١٣ و ١٤ سبتمبر قاد أمين حركة ضد تاراكى الذى قتل اثناء

تبادل اطلاق النار فى قصر الشعب • وأعلنت « استقالة » تاراكى وتعيين أمين رئيسا فى ١٦ سبتمبر • ولم تعلن وفاة تاراكى قبل ٩ أكتوبر ١٩٧٩ •

ويبدو أن استيلاء أمين على الحكومة الافغانية أخذ الاتحاد السوفييتى على حين غرة ، وبعث السوفييت برسالة تهنئة فاترة ولكنهم بعد ذلك ساعدوا القوات الافغانية الموالية لأمين على قمع تمرد حصل فى كابول فى ١٥ أكتوبر •

وزود السوفييت الجيش الافغانى بالمواد والتموينات اللازمة للقيام بحملة كبيرة ضد الثوار فى مقاطعة باكتيا • ولكن حالما انسحب المستشارون السوفييت والجنود الافغانيون من المقاطعة ، احتلها الثوار مجددا •

وفى ديسمبر ١٩٧٩ اكتسبت قوات الثوار المسلمين الوطنيين فى العاصمة وحولها ، زخما جديدا وبدأت حملة اغتيالات ضد النظام وضد السوفييت • واستمر وضع الحكومة العسكرى فى التدهور وأحضر السوفييت كتيبة مدرعة لحماية قاعدة باغرام الجوية •

وبين ١١ و ١٥ ديسمبر ، بدأ السوفييت فى حشد جنود ن المشاة وجنود المظليين فى المناطق السوفييتية القريبة ن الحدود الافغانية •

وعندما سئل السوفييت لم يعطوا دلائل على عزمهم على غزو افغانستان وفى ٢٤ ديسمبر بدأوا عملية نقل جوى ضخمة الى البلاد •

وفى ٢٧ ديسمبر قاد الجنود المظليون السوفييت هجوما على قصر دار الأمان ومحطة اذاعة كابول • وقد قتل أمين وجرد الجنود والمستشارون السوفييت بعض وحدات الجيش الافغانى من السلاح • وأعلنت محطة اذاعة سوفييتية من تبرميز فى الاتحاد السوفييتى ادعت انها «راديو كابول»، أن انقلابا قد أطاح بأمين •

الاحتلال السوفييتى :

حاول السوفييت تبرير غزوهم بادعائهم أن الحكومة الافغانية طلبت مساعدتهم ، غير أن هذا القول لم يساعد كثيرا على توضيح سبب اقالة مضيفهم حفيظ الله أمين من منصبه و اعدامه فى ديسمبر •

وقد بعث ليونيد بريجينيف برسالة تهنئة الى بابراك كارمال على « انتخابه » رئيسا جديدا لافغانستان · ولم يذكر الروس أنهم نقلوه جوا الى أفغانستان من منفاه فى أوروبا الشرقية بعد الانقلاب الذى أطاح بأمين ووضعوه فى الحكم وقدموا له حكومة من اختيارهم ·

وبحلول يناير ١٩٨٠ ، كان أكثر من ٤٠٫٠٠٠ جندى سوفييتى مقاتل قد وصلوا الى أفغانستان · وفى ٢ يناير أمر السوفييت ، حرصا منهم كما يبدو على حياة جنودهم ، حكومة كارمال بتجريد وحدات الجيش الافغانى الموجودة فى كابول من السلاح · ثم تولى السوفييت عمليات الدوريات فى الشوارع · وسرعان ما صبحت دورياتهم هدفا لهجمات القناصة ·

وفى ٣ يناير وقعت اضطرابات مدنية كبيرة فى مدينة حيرات وحصلت عمليات فرار من صفوف الجيش الافغانى على نطاق واسع فى كانداهار · ودخل المستشارون السوفييت ووحدات الجيش الافغانى كانداهار لاستعادة السيطرة ·

وفى حين سعى نظام بابراك الى التنصل من تجاوزات حكومة أمين فان ذلك الـ نظام قام هو نفسه بتجاوزات · وقد اشتدت المعارضة المسلحة وشنت عمليات عسكرية سوفييتية/أفغانية مشتركة ضد قوات المقاومة الافغانية · وعملت برودة الطقس ووعورة الارض على ابطاء العمليات فى الجزء الشمالى الشرقى من البلاد ولكن دون أن توقفها ·

ومن ٢١ الى ٢٥ فبراير قام اضراب عام العاصفة كابول · وفى ٢٦ فبراير فر عبد الرحيم غفورزاى الذى أوفده النظام الافغانى الى الأمم المتحدة للدفاع عن التصرفات السوفييتية ·

وقد قال :

« ·· لقد أعربت أغلبية ساحقة من الشعب الافغانى عن سخطهاوأعربت عن احتجاجها على مثل هذا الوضع الذى جرى فيه غزو واحتلال أرض أفغانستان التى يبلغ عدد سكانها ١٧ مليونا من قبل القوات السوفييتية بحجة دعوة مزعومة أرسلت من الجانب الافغانى للعون والمساعدة ·

وأضاف السيد غفرزاى قائلا : « ان حياة شخص معين أو أسرة معينة أو حتى حياة جيل ليست مهمة عندما تكون حياء أمة فى خطر » ٠

تاثير ونتائج الاحتـــلال السوفييتى :

لمدة الفى سنة حارب شعب أفغانستان الغـزاة ولكن اليوم هناك ١٧ مليون أفغانى مهددون من قبل جيش أجنبى مسلح باسلحة عصرية ٠ ويقوم أكثر من ٨٥ر٠٠٠ جندى سوفييتى باحتـــلال أفغانستان بينمـا بتمركز ٣٠ر٠٠٠ جندى آخر فى معسكرات سوفييتية قرب الحدود ٠ ويقول المراقبون أن من الممكن ان يحتاج السوفييت الى عدد آخر من الجنود لمواصلة احتلالهم لأفغانســـتان ٠

وفى وجـــه الأسلحة الخفيفة والبنادق والرشاشات وبعض الأسلحة المضادة للدبابات ٠ وقد جلب جزءا كبيرا منها جنود أفغانيون فروا من صفوف الجيش تقف دبابات عصرية من طراز تى ـ ٥٤ وتى ـ ٦٢ وطائرات نفـاثة وصواريخ أرض ـ جو وطائرات هليوكوبتر حربية طراز ام ٠ اى ـ ٢٤ مزودة بصواريخ أرض ـ جو ومدافع رشاشة تطلق ٦٠٠٠ رصاصة فى الدقيقة ٠

وخلال الفترة المـاضية انتشر السوفيت فى الوديان الرئيسية فى مناطق الريف الجبلية الوعـــرة فى محاولة للسيطرة على المـدن الرئيسية وخطوط المواصلات والمناطق الاستراتيجية ٠ ويتمركز عشرون الف جندى سوفييتى فى كابول او حولها ٠ وكلما قامت احتجاجات أمثال الاضراب العام الذى جرى فى اواخر فبراير واقفلت أثناءه جميع حوانيت كابول ، حل الجنود السوفييت محل قوات الشرطة والامن الافغانية فى الدوريات المحلية ٠ وفى الحـــالات الأخرى يحاول السوفييت الحد من ظهور جنودهم علنا فى المدينة ٠

وتركز الاستراتيجية السوفييتية أيضـــا على الوديان الواقعة على امتداد الحدود مع باكستان ووفق ما جاء فى أحد التقارير فان « هدف موسكو هو اقفال الحدود عن طريق ايجاد منطقة عازلة عرضها ٢٥ كيلو مترا لا يسمح بأن يعيش فيها شىء كما استنتج عقيد فى الجيش الباكستانى فى بيشاور» ٠

ويقدر بأن هناك ما يتراوح بـــين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ مدنى سوفييتى يعملون على شكل « مستشارين » فى الحكومة الافغانية وهم اســـما تحت

اشراف الموظفين المدنيين الافغان ولكنهم فى الواقع يرسمون السياسة ويتخذون قرارات تنفيـــذية ٠

لقد تعرض شعب أفغانستان للهـــلاك والتعذيب والاصابات والاذلال وفقـــدان أحيائه وتدمير منازله ومجتمعاته وأرضـــه ٠ ولسوء الحظ فان الاحصاءات والأمثلة الضئيلة لا تستطيع أن تنقل صورة حقيقية عن محنة الشعب ٠ وليس هناك من ريبورتاج اعلامى ينقل بصورة يومية العـــذاب الانسانى الى بيوتنا وضمائرنا ٠ وذلك على حد قول مسئول أفغانى مؤخرا ٠

ـ اعتبارا من أوائل عام ١٩٨٠ كان أكثر من ٧٠٠ر٠٠٠ لاجىء أفغانى قـد اجتازوا الحدود الى باكستان وايران ويستمر تدفقهم بمعدل عـدة آلاف كل أســـبوع ٠

ـ يقدر بأن ٣٠ر٠٠٠ ثائر أفغانى قد لاقوا حتفهم على أيدى القوات السوفييتيـــة ٠

ـ محت القوات والطائرات والمدفعية وطائرات الهليكوبتر السوفييتية عشرات القـــرى ٠

ـ فى وادى كونار قـــرب باكستان كان الدمار الذى تسبب فيـــه السوفييت جسيما بنوع خاص وتؤكد تقارير عديدة استخدام الروس للمواد الكيماوية التى تشل الحركة ٠ وقد توصل مراسل صحيفة واشنطن ستار الى نتيجة أن :

« أكثر غاز يخشاه المجاهدون هو مادة شبيهة بالنابالم مصنوعة على شكل كرات صغيرة وهذه الكرات الصغيرة عندما تطلق من صواريخ تحملها طائرات الهليكوبتر تلتصق بالحيوانات وبلحى الفلاحين وبالمناديل التى تحتمى بها الفلاحات ٠ ويلتقطها الاطفال ببراءة فتلتصق بأصابعهم وتتعذر ازالتها ٠ وخلال دقائق تبدأ عملية التأكسد وتنفجر الكرات التى تبـــدو بريئة وتشتعل نارا » ٠

ـ وقع هجوم فظيع فى مدينة كيرالا على مسافة غير بعيدة عن ممـر خيبر فى أبريل ١٩٧٩ ٠ وبعـــد ذلك بشهور استطاع صحفيون من وكالة الأنباء الفرنسية وصحيفة كريتشن ساينس مونيتور الامريكية جمع أجزاء

الرواية من اللاجئين · فتحت اشراف ضباط سوفييت اغتالت قوات الحكومة الافغانية ١٧٠ر١ رجلا وفتى رفضوا اعلان تاييدهم للنظام الماركسى ورددوا عوضا عن ذلك هتافات اسلامية · ثم استخدم الجنود جرافة لدفن الجثث وكان البعض لا يزال حيـــا ·

ـ أفاد أيضا تحقيق قام به الاتحاد الدولى لحقوق الانسان ومقـــره باريس فى ٢٢ أبريل ١٩٧٩ أن قـــوى الامن الافغانية قامت فى حضور ١٢ مسئولا سوفييتيا باغـــراق ٥٠٠ر١ شاب من قبيلة هازارا فى مقاطعـــة سامان غان القريبة من الحـــدود السوفييتية بعد أن وضعتهم فى أقفاص خشـــــبية ·

ـ اشارت افادات اللاجئين الى استجوابات وحشية جرت فى سجن بول أى تشاركى بما فى ذلك التعذيب · وقد قذف بالسجناء داخل مجـــرور خارج البناء حيث ماتوا غرقا ·

ـ روى أيضا السجناء الذين أفرج عنهم واللاجئون قصصا عن دفـن أشخاص و هم أحياء قرب كابول وفى مقاطعتى باكتيا وناغاهار ·

ورغم العوامل السلبية ضـد قوات المقاومة الافغانية فانها تستمر فى مقاتلة السوفييت وبقايا الجيش الافغانى الذى تستمر عناصره فى الفرار ·

ويقدر المحللون بأن ٨٠٠٠ اصابة وقعت فى صفوف القوات السوفييتية بحلول أ وائل ربيع عام ١٩٨٠ وأن عدد الاصابات بينها يبلغ حوالى ٥٠٠ كل أســـبوع ·

ورغم الرقابة على الصحف أخـذ الراى العام السوفييتى يقع تدريجا عدد الاصابات التى تقع بصورة مستمرة · فالمسافرون الروس وغيرهم الذين يعودون الى موسكو من طشقند وفيرغانا فى أوزبكستان يحملون معهم روايات عن مستشفيات تضيق بالجنود والمدنيين الذين يندبون قتلاهم ·

ويصب الصمت الرسمى ازاء القتال ، وقودا على الشائعات · وكمـــا أشار أحد الانباء فان « السبب فى الجهل والضعف هو الصمت الذى تلتزمه الصحافة الرسمية ازاء الاصابات فى أفغانستان » · وفى بلد يخفى عادة أنباء تحطم طائرات الركاب فان هذا قد لا يكون مدهشا ·

وقد امتدت الرقابة السوفييتية على الانباء الخاصة بأفغانستان الى كبت المنشقين • وأبرز ما حدث فى هـــذا الصدد كان نفى العالم السوفييتى الفيزيائى الشهير أندريه ساخاروف وزوجته من موسكو الى مدينة غوركى داخـــل الاتحاد السوفييتى • وتبع ذلك جهـــد منتظم لتجريده من القابه وامتيازاته وحقوقه •

٢ ــ رد الفعـــل العالمى على الاحتلال السوفييتى :

باستثناء عـــدد ضئيل من الدول المنحازة الى الاتحاد السوفييتى ، انتقد المجتمع الدولى بأكمله تقريبا التصرفات السوفييتية فى أفغانستان •

وقد عكس سفير بنجلاديش خواجا محمد قيصر ، الرد العالمى بوضوح أثناء مناقشة مجلس الامن عندما قال :

« ان وجود قوات سوفييتية فى أفغانستان هو خـرق فاضح لمبـادىء أساسية كما أنه لا يتمشى مع مقاصد وغايات ميثاق الامم المتحدة •

« وأن الأحداث الجارية فى ذلك البلد وتأثيراتها المباشرة والطويلة الأمد على العلاقات الدولية المعاصرة يجب أن تجعلنا نتوقف قليلا لنفكر مليـــا بمستقبل مؤسساتنا العالمية • ان ما هو معرض للخطر هو نسيج المجتمـع الدولى والسلام والقانون الدوليان ، اللذان بنيناهما بذلك الجهد المضنى »•

ــ بأكثرية ١٣ صوتا مقابل صوتين ، أعرب مجلس الأمن الدولى ، فى تصويت جرى فى ٧ يناير ١٩٨٠ ، عن أسفه الشديد للتدخل السوفيتى المسلح فى أفغانستان (نقض الاتحاد السوفييتى ذلك التصويت) •

ــ بأكثرية ١٠٤ أصوات مقابل ١٨ صوتا ، ندد ت الجمعية العمومية فى يناير ١٩٨٠ بالغزو والاحتلال المسلح السوفييتى ، ودعت الى انسحاب جميع القوات الخارجية • وصوتت دول عـدم الانحياز بـ ٥٦ صوتا مقابل ٩ أصوات مؤيدة قرار الأمم المتحدة •

ــ ندد ت لجنة حقوق الانسان الدولية فى جنيف فى ١٤ فبراير ١٩٨٠ ، بالتصرفات السوفييتية •

فى اجتماع عقـد فى اسدم أباد خلال المدة من ٢٧ ــ ٢٨ يناير ،

نـدد المؤتمر الاسلامى الذى اشتركت فيه ٣٦ دولة اسلامية بـ « الاعتداء العسكرى السوفييتى على الشعب الأفغانى » ودعت الى الانسحاب العاجل وغير المشروط لجميع القوات السوفييتية من أفغانستان ومن القرن الافريقى · وبالاضافة الى ذلك ، دعـا المؤتمر الى مؤازرة عالمية للاجئين الأفغان ، وحث الدول الاسلامية الأعضاء على تأييد الدول الاسلامية المجاورة لأفغانستان · واقترحت المجموعة أن تعيد الدول الأعضاء النظر فى الاشتراك بدورة الالعاب الأولمبية فى موسكو اذا لم يسحب السوفييت قواتهم من أفغانستان ·

ـ فى اجتماع عقده وزراء خارجية المجتمع الأوروبى فى ٢٠ فبراير فى روما ، دعـا الوزراء الى انسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان · وأيـد وزراء خارجية المجتمع الأوروبى اقتراح وزير الخارجية البريطانية كارينجتون بتحييد أفغانستان ·

ألغى المجتمع الأوروبى برنامجه الخاص بالمساعدة الغذائية لأفغانستان عام ١٩٧٩ وتعهد بتقديم مساعدة طارئة للاجئين الأفغان عن طريق لجنـة حقوق الانسان الدولية · وتبنى المجتمع المبدأ القائل أن تموينات المجتمع الأوروبى الزراعية يجب ألا تحل فى صورة مباشرة أو غير مباشرة محـل تموينات الولايات المتحدة فى السوق السوفييتية · وأوقف المجتمع الأوروبى أيضا اعانات كان يدفعها لبعض الصادرات الزراعية الى الاتحاد السوفييتى ·

ـ فى بلاغ صدر فى مارس انتقـد وزراء خارجية مجموعة دول شرق آسيا الغزو السوفييتى · وكانت ماليزيا أول دولة آسيوية تعلن عزمها على مقاطعة الألعاب الأولمبية ·

ـ اتخـذت دول متعـددة من العـالم اجـراءات اقتصـادية ضـد الاتحاد السوفييتى من جانب واحـد ·

ـ أعلنت المملكة المتحدة تخفيضا فى اعانات التصـدير الى الاتحاد السوفيتى وأيدت الحكومة والبرلمان البريطانيان بقوة دعوة الولايات المتحدة لمقاطعة العاب موسكو الاولمبية ·

ـ فـرضت استراليا ونيوزيلندا عقـوبات اقتصادية وخفضت اتصالاتها مع السوفييت وأيدت المقاطعة المقترحة للالعاب الاولمبية ·

ـ نددت حكومة اليابان علنا بالغزو السوفييتى ، وهى تتعاون فى مقاطعة تصدير التكنولوجيا المتقدمة وتسليفات جديدة للتصدير · وعرضت اليابان أن ترفع مساعدتها الى باكستان ثلاثة أضعاف ، والغت مساعدتها لأفغانستان ، وأيدت الحكومة مقاطعة الالعاب الاولمبية ·

ـ أعربت الهند عن قلقها من أن تؤدى الازمة الافغانية الى الاخلال باستقرار العلاقات الهندية ـ الباكستانية وتهديد الاستقرار فى منطقة الخليج ، وفى حين امتنع الزعماء الهنود عن التنديد علنا بالسوفييت الا أنهم حثوا على انسحابات عسكرية سوفييتية ·

ـ باستثناء كوبا وجرانادا ونيكارجوا ، نددت دول أمريكا اللاتينية جميعها بالأعمال السوفييتية ·

ـ صوتت أربع وعشرون دولة أفريقية الى جانب قرار الجمعية العمومية ، بينما امتنعت ثمانى دول عن التصويت أو لم تشترك به ، وصوتت ضد القرار ثلاث دول فقط (هى موزامبيق وأنجولا وأثيوبيا حيث توجدقوات عسكرية ومستشارون مدنيون سوفييت) · وتظهر بيانات علنية للزعماء ان معظم الدول ا لافريقية يعتبر الاحتلال السوفييتى لافغانستان على أنه عمل عدوانى ·

ـ فى أوروبا الشرقية ، أعربت بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية عن تأييد قوى لموقف الاتحاد السوفييتى ، بينما انتقدت رومانيا ويوغوسلافيا والبانيا التدخل السوفييتى أو نددت به · وأيدت المجر وبولندا السوفييت بتحفظ ·

ـ رغم أن دول فيتنام ومونغوليا ولاوس ونظام هينج سامرين فى فينومبينه أيدت السوفييت علنا ، الا أن كوريا الشمالية أعربت عن قلقها بشأن الخطوات السوفييتية فى أفغانستان · ففى مؤتمر للبرلمانيين من ١٢ دولة شيوعية عقد فى أوائل فبراير ، رفض وفد كوريا الشمالية تأييد قرار يعرب عن التضامن مع نظام كارمال ·

ـ نددت الصين تكرار بالغزو السوفييتى ، وطالبت بانسحاب القوات

السوفييتية · وصرح الزعماء الصينيون بأن جمهورية الصين الشعبية ستشارك فى مقاطعة دورة الالعاب موسكو الاولمبية ·

ـ ثبت أن الاحتلال السوفييتى لأفغانستان محرج بوجه خاص لكوبا حليفة الاتحاد السوفييتى ، وهى الآن رئيسة حركة عدم الانحياز · وقد انتقلت كوبا التى اتخذت بادىء الأمر موقفا علنيا متضاربا من الغزو ، الى الدفاع عن التصرفات السوفييتية بصورة أكثر تكرارا · وكانت كوبا تجادل فى السابق بقولها ان الاتحاد السوفييتى هو « الحليف الطبيعى » للعالم الثالث · على أن كوبا بدفاعها المستمر عن المواقف السوفييتية عرضت للخطر قيادتها لحركة عدم الانحياز ·

وقد اتخذت الولايات المتحدة عدة خطوات :

بغية الاعراب بصورة شديدة عن مقت الولايات المتحدة للعذاب الذى سببته القوات السوفييتية للشعب الافغانى وللمساعدة على ردع أعمال مماثلة فى أماكن أخرى ، قامت الولايات المتحدة بـ :

ـ الحد من بيع الحبوب الى الاتحاد السوفييتى ·

ـ اجراء تخفيض شديد فى نقل التكنولوجيا التى يحتاج اليها الاتحاد السوفييتى بشدة · ولكنه يستعملها أحيانا لغايات عسكرية ·

ـ سحب الحقوق الممنوحة للسوفييت لصيد الأسماك فى مياه الولايات المتحدة القريبة من الشاطىء ·

وأعلنت الولايات المتحدة أن العقوبات ستبقى سارية المفعول الى أن تنسحب القوات السوفييتية بأكملها من أفغانستان ·

وأوضح الرئيس السابق كارتر بأن الولايات المتحدة ستؤيد جهوداً يبذلها المجتمع الدولى لاستعادة حكومة أفغانية محايدة وغير منحازة تتجاوب مع الشعب الافغانى · وأعلنت الولايات المتحدة أنها ستكون مستعدة عند انسحاب السوفييت من أفغانستان للاشتراك مع جارات أفغانستان فى ضمان حياد أفغانستان الحقيقى وتعزيز عدم التدخل فى شئونها الداخلية ·

كذلك حملت الأزمة الأفغانية الولايات المتحدة على زيادة وجودها

العسكرى فى المنطقة وتعزيز جهودها للتعاون مع دول جنوب غرب آسـيا وغيرها على تقوية أمنها واستقرارها السياسى والاقتصادى ٠

٣ ـ المصالح الدولية فى استعادة استقلال افغانستان :

ان استمرار الاحتلال السوفييتى لافغانستان هو اعتمادا على مبادىء عدم التدخل وحرمة حقوق الانسان فالأمن الاقليمى والعالمى ومستقبل الوفاق وسلامة الدول الأقل قوة معرضة للخطـر ٠

استقلال أفغانستان ومبـدأ عـدم التدخل :

فى تحـد للقانون والرأى العام الدوليين ، تستمر القوات العسكرية السوفييتية فى جهودها لهدم حرية أفغانستان٠ ورغم البيانات السوفييتية والافغانية بأن القوات السوفييتية ستبقى فى أفغانستان لمدة محدودة فقط فان جميع الدلائل تشير الى أنه سيكون هناك احتلال طويل ٠ ان أفغانستان هى بـلاد جميلة وعرة وشعبها يقف بعناد فى وجـه الاخضاع وستؤدى جهود السوفييت لاسكات هذه المقاومة الى القضاء على كثير من السكان وتخريب كثير من الممتلكات فقد أظهر الشعب الافغانى تصميمه على مقاومة الاحتـلال السوفييتى ولكن هل يستطيع المجتمع الدولى أن يشجع الشعب الافغـانى على مقـاومة السيطرة السوفيتية دون أن يسعى هو نفسـه وراء طـرق لاستعادة استقلال أفغانستان ؟ لقد رفض المجتمع الدولى تصرف السوفيت ودعا الى انسحاب القوات السوفيتية ٠ الا أن المجتمع الدولى يتحمل وفـق ميثاق الامم المتحـدة ، مسئولية متابعة لومه السابق للغـزو السوفييتى باجراءات قويـة ٠

الأمن والاستقرار الاقليميين :

لقد زعزعت الأحداث فى أفغانستان الاستقرار الاقليمى ويمكن أن تشكل أخطارا أعظم لأمن الدول فى أواسط وجنوب آسيا والشرق الاوسط ٠ فمـع ازدياد عدد اللاجئين يمكن أن يزداد الضغط الداخلى فى باكستان وايران ذلك أن جـيران ايران يمكن أن يتأثروا بالتوترات ٠ ورغم أن دوافع السوفيت ليست واضحة الا أن تصرفاتهم فى أفغانستان يمكن أن تكون جزءا من جهـد

أكبر لزيادة النفوذ السوفيتى فى الشرق الاوسط وأواسط آسيا وكما كتب أحد المحليين يقول :

« ان الاحتلال السوفيتى لافغانستان ·· زاد زيادة عظيمة من التأثير السوفيتى على الحكومة الثورية فى ايران والحكومة الضعيفة نسبيا فى باكستان · وفى البلدين توجد أعداد كبيرة من السكان · الذين لديهم نفور من الحكومة المركزية ويمكن كسب تاييدهم لقضية الاستقلال · والى مسافة أبعد الى الشرق يمكن أن يجتذب التشجيع السوفيتى لـ « بوشتانستان مستقلة » البارثانيين الذين يعيشون فى المنطقة الباكستانية الواقعة جنوبى أفغانستان وهم من نفس الجماعة الاثنية التى تتكلم الباشتو وينتمى اليها كثير من الافغان · ورغم أن الوقت لا يزال مبكرا جدا لتحليل النوايا السوفيتية تجاه ايران ودول الخليج الاخرى فان تقطيع أوصال ايران وباكستان كلتيهما ليس مستحيلا · ولا يستطيع المرء أن ينفى كذلك امكانية وصول روسيا الى شواطىء خليج عمان وبروزها كقوة ذات شان فى المحيط الهندى » ·

استقرار الامدادات النفطيـــة :

ان دولا عديدة لديها مصلحة كبيرة فى اتخاذ خطوات وقائية ضد مثل هذا الاخلال بالاستقرار الاقليمى ·

ان دولا صناعية ودولا نامية عديدة لديها مصلحة حيوية فى تدفق النفط بصورة ثابتة من منطقة الخليج ذلك أن ٦٧ بالمئة من امدادات أوروبا النفطية وحوالى ٧٥ بالمئة من امدادات اليابان تأتى من هذه المنطقة وللدول المنتجة للنفط فى المنطقة مصلحة حيوية معائلة فى استمرار انتاج وتسويق نفطها حيث أنه المصدر الرئيسى للدخل الذى يدعم وينمى اقتصادها · ومع هذا فان تدفق النفط يمكن أن يتاثر بالضغوط أو السيطرة السوفيتية المتنامين فى المنطقة أو بعدم الاستقرار فيهـا ·

ونظرا الى سرعة تأثر الامدادات النفطية واعتماد ذلك العدد الكبير من الدول على نفط الخليج فان الدول المستهلكة تكون غير حكيمة اذا هى انتظرت الى أن يصبح التهديد أكثر خطورة قبل أن تنمى بصورة فعالة الاستقرار والأمن الاقليميين ·

المحافظـــة على الوفاق :

وجميع الدول لديها مصلحة فى توفر علاقة مستقرة بين الدول العظمى أما المجابهة والحرب الباردة فليستا فى مصلحة أحـــد · والرد لحازم على الاحتلال السوفيتى لأفغانستان ضرورى لرعاية ظروف ضبط النفس اللازمة لتقدم مقبـــل فى الوفاق · ان الدول الاخرى ليست متفرجة فقط ، والاسرة الدولية باتخاذها خطوات ملموسة لاستعادة استقلال أفغانستان ستساهم فى توفير الظروف اللازمة للوفاق · فحالما يتم انهـــاء الاحتلال السوفيتى وحالما تسمح السياسات السوفيتية يصبح التحرك ممكنا من قبل الدول الكبرى نحو علاقة أكثر استقرارا قائمة على ضبط النفس والاعتبار لمصلحة بعضها البعض ولمصالح الدول الأخرى ·

حمـــاية الاستقلال الذاتى الوطنى :

ان سابقة افغانستان يجب أن تكون عبرة لدول قد تجد نفسها بسبب معاهدات الصداقة أو العلاقات الوثيقة مع الاتحاد السوفيتى عرضة لامتداد مبـــدأ بريجنيف · وكان مبدأ بريجنيف فى الاصـــل محاولة لتبرير القمع العسكرى السوفيتى لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ · وقد حاول بريجنيف أن يلوم ما اسماها بـ «قوى الامبريالية الرجعية» للمعارضة التشيكوسلوفاكية الوطنية للسيطرة السوفيتية · والى أن تم غزو أفغانستان كان يعتقد بأن الاتحاد السوفيتى عزم على تطبيق مبدأ بريجنيف على دول أوروبا الشرقية الخاضعة للنفوذ السوفيتى و حدها · غير أن بيانا ظهر فى مجلة توفويافريميا السوفيتية الاسبوعية فى موسكو فى ١٦ ينايـــر ١٩٨٠ أوحى بأن مبـــدأ بريجنيف سيطبق الآن على جميع الـدول التى يعتبرها الاتحاد السوفيتى « اشتراكيـــة » ·

« ما هو التضامن الدولى للثوريين ؟ هـــل يتألف فقط من دعم أدبى ودبلوماسى ·· أم يتألف أيضا فى ظروف فوق العادة لها ما يبررها ، من تقديم مساعدة مادية بما فى ذلك المساعدة العسكرية ، خصوصا عندما تكون هناك حالة فى التدخل الخارجى الضخم والصـــارخ ؟ ·

« ان تاريخ الحركة الثورية يثبت الصواب الأدبى والسياسى لهـــذا

الشكل من أشكال المساعدة والتأييد • اما وقد اصبح نظام الدول لاشتراكية قائما فان انكار حق مثل هذه المساعدة سيكون ببساطة مستغربا » •

ان دولا عدة لديها مصلحة واضحة فى رؤية أن أفغانستان لا تصبح سابقة للتدخل السوفيتى فى شئونها الداخلية • وعن طريق اجراءات قوية تتخذ لمصلحة استقلال أفغانستان تستطيع دول أخرى أن تقنع الزعامة السوفيتية بأن أى شكل من أشكال التدخل هو غير مقبول • والتخلف عن اتخاذ خطوات سيجعل السابقة الافغانية تبقى دون تحد •

ان ردا حازما من قبل المجتمع الدولى هو وحده الذى سيحل الأزمة الأفغانية والردود الضعيفة ستلغى الادانة الدولية للتدخل السوفيتى • فزعماء الاتحاد السوفيتى سيمكنهم تفسير الردود الضعيفة على أنها دليل على أن المجتمع الدولى يقبل تصرفاتهم وأنه سيتغاضى عن اعتداءات أخرى أو أنواع من التدخل اقل وضوحا •

قليلة هو الكوابح الداخلية فى الاتحاد السوفيتى • هذا اذا وجد أى شىء منها اطلاقا ، التى يمكن أن تحمل الزعامة السوفيتية على سحب قواتها العسكرية من أفغانستان وبدون رد دولى حازم يستطيع الزعماء السوفيت المجادلة بأن احتلال أفغانستان لن يؤثر على مصالح سوفيتية أخرى تأثيرا سلبيا ، ولكن فى المدى الطويل يمكن أن يعيد الاتحاد السوفيتى النظر فى أسلوبه فى العمل اذا اصبحت تكاليف باهظة واذا أحبطت جهوده فى أفغانستان بمقاومة وطنية • على أن « المدى البعيد » قد يعنى سنوات من الماضى للشعب الافغانى فضلا عن عدم استقرار اقليمى ودولى •

هل الزعامة السوفيتية غافلة عن الضغوط العالمية ؟ ان ضخامة عدد التصريحات السوفيتية العالمية تكشف عن حساسية ازاء الانتقادات والعقوبات الدولية • ويجب أن لا تستنتج دول أخرى أن الاتحاد السوفيتى لن يعدل من سياسته أو يغيرها تحت ضغط دولى وقوى •

ما هى الاجراءات القومية التى يستطيع المجتمع الدولى اتخاذها ؟ لن الدول تستطيع فى صورة مباشرة جدا أن تعرب عن معارضتها للاحتلال السوفيتى لأفغانستان عندما أعلنت عدم اشتراكها فى دورة الألعاب الأولمبية الصيفية فى

موسكو • وقد أثيرت الحجة القائلة ان الرياضة هى خارج السياسة لا يجد تاييدا فى الاتحاد السوفيتى وكلما قال أحدهم ان الرياضة تقع خارج اطار العلاقات السياسية ، شعرنا أن ملاحظته لا يمكن أن تكون جدية » • أنه اذا رأى عدد كاف من الدول أن يمتنع عن الاشتراك فان رسالة مهمة تكون قد نقلت الى الزعامة السوفيتية والشعب السوفيتى اللذين يهتمان اهتماما شديدا بالرياضة وبالقبول الدولى للاتحاد السوفيتى •

هناك مجموعة مختلفة من العقوبات الاقتصادية الممكنة أن التقييدات الأخرى التى ستعطى الزعامة السوفيتية دليلا ملموسا على سخط المجتمع الدولى على احتلال أفغانستان • وهذه لا تتطلب اقترانا بمبادرات أمريكية أو غربية • بل تستطيع الدول اذا تصرفت بصورة فردية أو عن طريق منظمات اقليمية ـ كالمجتمع الأوروبى • والمؤتمر الاسلامى ، ومجموعة دول جنوب شرق آسيا ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، ومنظمة الدول الامريكية ـ أن توضح للاتحاد السوفيتى بأن الانسحاب السوفيتى واستعادة استقلال أفغانستان وحيادها وعدم انحيازها هى أهداف عالمية مهمة • وفى غضون ذلك يشارك لمجتمع العالمى فى عدة غايات مستمرة مهمة :

- أن يتدبر العلاقات بين الشرق والغرب بطرق تصون الاطار الضرورى للتعاون البناء فى ضبط التسلح والاستقرار فى أوروبا والتقدم فى الوفاق •
- أن يرعى التنمية الوطنية والعدالة بين الدول •
- أن يرعى استقرار الدول وأمنها الوطنى •
- أن يعزز مبادىء حقوق الانسان التى تتبناها الامم المتحدة •
- أن يحل النزاعات الاقليمية كنزاعات الشرق الاوسط وجنوب أفريقيا •

وهذه الأهداف تشترك بها مجوعة كبيرة من الدول ، وأن ردا عالميا حازما على الاحتلال السوفيتى لافغانستان لا يناقض هذه الغايات الاخرى المشتركة بل أنه يجعل من الممكن التحرك نحو تحقيقها • ان تصرفات عالمية حازمة ومستمرة لاستعادة استقلال أفغانستان الآن ستساعد على تعزيز السلام والنمو والعدالة فى جميع أنحاء العالم فى المستقبل •

أهم الوثائـــق المتعلقـــة بمشكلة افغانستان

الوثيقـــــة الأولى

معـــاهدة صداقة وحسن جوار وتعاون بـين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية افغانســـتان الديمقراطية (وقعت فى ٥ ديسمبر ١٩٧٨) :

ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية أفغانستان الديمقراطية اذ يعيدان تأكيد التزامهما بمقاصد ومبادىء المعاهدتين السوفيتين ـ الافغانيتين لعامى ١٩٢١ و ١٩٣١ ٠ اللتين وضعتا الاساس لعـــلاقات صداقة وحسن جوار بين الشعبين الســـوفيتى والأفغانى واللتين تلبيـــان مصالحهما الوطنية الأساسية ٠

واذ يرغبان فى أن يعززا بكل طريقة الصداقة والتعاون الشامل بـــين البـــلدين ٠

واذ يصممان على تطوير الانجازات الاجتماعية والاقتصادية للشعبين السوفيتى والافغانى وصيانة أمنهما واستقلالهما والعمل بتصميم من أجل تلاحم جميع القوى المحاربة من أجل السلام والاستقلال الوطنى والديمقراطى والتقـدم الاجتماعى ٠

واذ يعربان عن تصميمهما الراسخ على تسهيل تقوية السلام والأمن فى آسيا والعالم أجمع ومساهمتهما فى تطوير علاقات بـــين الدول وتقوية التعاون المثمر والنافع بصورة متبادلة فى آسيا ٠ معلقين أهمية عظمى على زيادة تماسك الأساس التعاقدى القانونى لعلاقتهما ٠

واذ يعيدان تأكيد تفانيهما بمقاصد ومبادىء ميثاق الامم المتحـــدة ، قررا عقـــد معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الحالية واتفقـــا على ما يـــلى :

مـــادة (١)

يعلن الفريقان المتعاقدان الساميان بجـــدية قصوى تصميمهما على تقوية وتعميق الصداقة المتينة القائمة بين البلدين وتطوير تعاون شـــامل

بينهما على أســـاس المساواة واحترام السيادة الوطنية والسلامة الاقليمية وعدم تدخل الواحدة منهما فى الشئون الداخلية للأخرى ٠

مـادة (٢)

يبذل الفريقان المتعاقدان الساميان جهودا لتقوية وتوسيع التعـاون الاقتصادى والعلمى والتقنى والفيد لهما بصورة متبادلة ٠ وتوخيا لهـذه المقاصد سينميان ويعمقان التعاون فى ميادين الصناعة والنقل والاتصالات والزراعة واستخدام الموارد الوطنية وتطوير الصناعة المولدة للطاقة وفـروع الاقتصاد الاخرى ويقدمان المساعدة فى تدريب موظفين وطنيين وفى تخطيط تنمية الاقتصاد القومى ٠ وسيوسع الجانبان التجارة على أساس مبـادىء المساواة والمنفعة المتبادلة ومعاملة الدولة الأكثر رعاية ٠

مـــادة (٣)

سيعزز الفريقان المتعاقدان ا لساميان تنمية التعاون وتبادل الخبرة فى حقول العلم والثقافة والفن والأدب والتعليم والخدمات الصحية والصحافة والراديو والتليفزيون والسينما والسياحة والرياضة والحقول الأخرى ٠

وسيسهل الجانبان توسيع التعاون بين أجهزة سلطة الدولة والمنظمات العـــامة والهيئات التجارية والمؤسسات الثقافية والعلمية بغيـــة التعرف بصورة أعمق على حياة شعبى البلدين وخبرتهما فى العمل وانجازاتهما ٠

مـــادة (٤)

ان الطرفين المتعاقدين الساميين عملا منهما بروح تقـاليد الصـــداقة وحسن الجوار فضـــلا عن ميثاق الامم المتحـــدة ، سيستشيران بعضهما ويتخذان بموافقة الجانبين اجراءات مناسبة لضمان أمن واستقلال البلدين وســلامة أراضيهما ٠

وفى مصلحة تقوية القـدرة الدفاعية للفريقين المتعاقدين الســـاميين سيستمران فى تطوير التعاون فى الحقل العسكرى على أساس اتفاقات ملائمة معقودة بينهمـــا ٠

مـــادة (٥)

يحترم اتحـــاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية سياسة عـــدم الانحياز التى تتبعها جمهورية أفغانستان الديمقراطية والتى هى عامل مهم للحفاظ على السلام والأمن الدوليين ٠

وتحترم جمهورية أفغانستان الديمقراطية سياسة السلام التى يتبعها اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشـتراكية وتستهدف تقوية الصـــداقة والتعاون مع جميع الدول والشعوب ٠

مـــادة (٦)

يعلن كل واحد من الفريقين المتعاقدين الساميين بجدية قصوى أنـــه لن ينضم الى أحلاف عسكرية أو سواها أو يشترك فى أية تكتلات من الدول أو فى أية أعمال أو اجراءات موجهة ضد الفريق المتعاقد السامى الآخر ٠

مـــادة (٧)

سيستمر الفريقان المتعاقدان الساميان فى بـــذل كل جهد للدفاع عن سلام الشعوب وأمنها وتعميق عملية تخفيف حدة التوتر الدولى ونشرها فى جميع نحاء العالم بما فى ذلك آسيا وترجمتها الى أشكال متماسكة منالتعاون المفيد بصورة متبادلة بـــين الدول وتسوية القضايا الدولية موضع النزاع بالوسائل السلمية ٠

وسيعمل الجانبان بنشاط من أجل تحقيق نزع شامل وكامل للسلاح بما فى ذلك نزع السلاح النووى تحت رقابة دولية فعالة ٠

مـــادة (٨)

يسهل الفريقان المتعاقدان الساميان تنميـــة التعاون بـــين الدول الآسيوية وانشاء علاقات سلام وحسن جوار وثقـة متبادلة بينهما وخلق نظام أمنى فعـــال فى آسيا على أساس جهود مشتركة تبذلها جميـع دول القـــــارة ٠

مـــادة (٩)

يواصل الفريقان المتعاقدان الساميان كفاحهما الثابت ضـــد كيد قوى

العدوان من أجـــل القضاء نهائيا على الاستعمار والعنصرية بجميع أشكالها ومظاهـــرها ٠

وسيتعاون الجانبان مع بعضهما ومع دول أخرى محبـــة للسلام فى تقييد الكفاح العادل للشعوب من أجل حريتها واستقلالها وسيادتها وتقدمها الاجتمـــــاعى ٠

مـــادة (١٠)

يتشاور الفريقان المتعاقدان الساميان مع بعضهما حول جميع القضايا الدولية الكبرى التى تؤثر على مصالح البلدين ٠

مـــادة (١١)

يعلن الفريقان المتعاقدان الساميان التزامهما بموجب المعاهدات الدولية القائمة بألا يناقضا أحكام المعاهدة الحالية ويتعهدان بألا يعقدا أية اتفاقات دولية لا تتفق معها ٠

مـــادة (١٢)

تسوى المسائل التى يمكن أن تنجم بين الفريقين المتعاقدين الساميين حول تفسير أو تطبيق أى نص من نصوص المعـــاهدة الحالية ثنائيا بروح الصداقة والتفاهم والاحترام المتبادلين ٠

مـــادة (١٣)

تبقى المعاهدة الحالية سارية المفعول لمـــدة عشرين سنة اعتبارا من اليوم الذى تصبح فيه نافذة ٠ وما لم يعلن أحد الفريقين المتعاقدين الساميين قبل انتهاء هذه المدة بستة أشهر رغبته فى انهاء المعاهدة ٠ فانها تبقى سارية المفعول للسنوات الخمس التالية وهكذا دواليك الى أن يعطى أحد الـ فريقين المتعاقدين الساميين اشعارا خطيا قبل انقضاء المدة الخمسية الراهنة بعزمه على انهاء المعاهدة ٠

مـــادة (١٤)

اذا أعـرب أحـد الفريقين المتعاقدين الساميين عن رغبته فى ســياق العشرين عاما من سريان المعاهدة بانهائها قبل انقضاء مدتها فانه سيشعر

خطيا الفريق المتعاقد الآخر قبل ستة أشهر من التاريخ المنوى لانهاء المعاهدة. برغبته فى انهاء المعاهدة قبل انتهاء مدتها ويجوز له اعتبار المعاهدة منتهية اعتبارا من التاريخ المحدد بذلك الشكل .

مـــادة (١٥)

تبرم المعاهـــدة الحالية وتصبح سارية المفعول فى يوم تبادل وثائق الابرام الذى سيتم فى كابول .

جعلت المعاهدة الحالية فى نسختين كل منهما باللغتين الروسية والدارية والنسختان موثقتان بصورة متماثلة .

أنجزت فى موسكو بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٧٨ .

عن اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية
ليونيـد بريجنيف

عن جمهورية أفغانستان الديمقراطية
محمـد تاراكى

الوثيقـــــة الثـــانية

الادانة العالمية للتدخل السوفيتى فى أفغانستان ـ نص مشروع قرار مجلس الأمن حول فغانستان (الذى جرى نقضه من قبـــل الاتحاد السوفيتى فى ٧ يناير ١٩٨٠) :

الأمم المتحـــدة ـ فيما يلى نص قـــرار مجلس الامن الدولى حول أفغانستان الداعى الى انسحاب القـــوات الاجنبية والذى نقضـــه الاتحاد السوفيتى بتاريخ السابع من يناير ١٩٨٠ .

ان مجلس الأمن

بعد أن نظر فى الرسالة المؤرخة الثالث من يناير ١٩٨٠ الموجهـــة الى رئيس مجلس الامن (س/ ١٣٧٢٤ والاضافتين ١ و ٢) .

واذ يشعر بقلق شديد ازاء التطورات الاخيرة فى افغانستان وتاثيرها على السلام والأمن الدوليين .

واذ يعيد تاكيد حق الشعوب بتقرير مستقبلها بصورة متحـــررة من التدخل الخارجى . بما فى ذلك الحق باختيار شكل الحكم الخاص بها .

واذ يعى التزامات الدول الأعضاء بالامتناع فى علاقاتها الدولية عن التهديد بالقوة و استخدامها ضد السلامة الاقليمية والاستقلال السياسى لأية دولة • أو فى أية صورة أخرى لا تتمشى مع غايات الأمم المتحدة •

١ ـ يعيد مجددا تأكيد قناعته بأن صيانة سيادة كل دولة وسلامة أراضيها واستقلالها السياسى هو مبدأ اساسى من مبادىء ميثاق الأمم المتحدة الذى سيكون ، اى انتهاك له لأى عذر كان مناقضا لغاياته وأهدافه •

٢ ـ يتأسى بشدة للتدخل المسلح الأخير فى أفغانستان الذى لا يتمشى مع ذلك المبدأ •

٣ ـ يؤكد أن سيادة أفغانستان وسلامة أراضيها واستقلالها السياسى ووضعها كدولة غير منحازة يجب أن تحترم احتراما كاملا •

٤ ـ يدعو الى الانسحاب العاجل وغير المشروط لجميع القوات الأجنبية من أفغانستان لتمكين شعبها من تقرير شكل الحكم الخاص به واختيار أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهو متحرر من التدخل او الاكراه والتقييدات الخارجية من أى نوع كان •

٥ ـ يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريرا عن التقدم نحو تنفيذ هذا فى غضون أسبوعين •

٦ ـ يقرر البقاء فى حالة متابعة لهذه القضية •

الوثيقة الثالثة

نص قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة بتاريخ ١٤ يناير ١٩٨٠ :

ان الجمعية العمومية •

اذ تحيط علما بقرار الأمن ٤٦٢ (١٩٨٠) المؤرخ فى ٩ يناير ١٩٨٠ الذى يدعو الى عقد دورة استثنائية طارئة للجمعية العامة لبحث المسألة الواردة فى الوثيقة ( ) •

واذ يساورها شديد القلق ازاء التطورات الأخيرة فى أفغانستان وما يترتب عليها من آثار على السلم والأمن الدوليين •

واذ تؤكد من جديد حق جميع الشعوب غير القابل للتصرف فيه بتقرير مستقبلها واختيار شكل حكمها دون تدخل خارجي ٠

واذ تضع فى اعتبارها التزام جميع الدول بالامتناع فى علاقتها الدولية عن التهديد بالقوة أو استعمالها ضد سيادة أى دولة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسى أو بأى طريقة أخرى لا تتفق مع مقاصد ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة ٠

واذ تدرك الحاجة الملحة الى الانهاء الفورى للتدخل الأجنبى المسلح فى أفغانستان حتى يتسنى لشعبها أن يقرر مصيره دون تدخل أو قصر خارجيين ٠

واذ تلاحظ مع بالغ القلق تدفق اللاجئيين الكبير من أفغانستان ٠

واذ تشير الى قراراتها بشأن تعزيز الأمن الدولى ٠ وعدم جواز التدخل فى الشئون الداخلية للدول وحماية استقلالها وسيادتها ٠ وبشأن مبادىء القانون الدولى فيما يتعلق ويتصل بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة ٠

واذ تعرب عن بالغ قلقها ازاء التصاعد الخطير فى التوتر واشتداد التنافس ، وزيادة اللجوء الى التدخل العسكرى والتدخل فى الشئون الداخلية للدول ٠ مما يضر بمصالح جميع الدول ، ولا سيما بلدان عدم الانحياز ٠

واذ تضع فى اعتبارها مقاصد ومبادىء الميثاق والمسئولية الملقاه على عاتق الجمعية العامة بموجب الاحكام ذات الصلة بالميثاق وبقرار الجمعية العامة ٣٧٧ ألف (د ـ ٥) الموافق ٣ نوفمبر ١٩٥٠ ٠

١ ـ **تؤكد من جديد** أن احترام سيادة كل دولة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسى هو مبدأ أساسى من مبادىء ميثاق الأمم المتحدة يتنافى أى انتهاك له ، بأية ذريعة على الاطلاق مع أهداف الميثاق ومقاصده ٠

٢ ـ **تشجب بقوة** التدخل المسلح الذى حدث مؤخرا فى أفغانستان ، والذى يتنافى مع ذلك المبدأ ٠

٣ ـ **تناشد** جميع الدول أن تحترم سيادة أفغانستان وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسى وطابع عدم الانحياز الذى تتصف به ، وأن تمتنع عن أى تدخل فى الشئون الداخلية لذلك البلد ٠

٤ ـ **تدعو** الى الانسحاب الفورى غير المشروط والكامل للقوات الأجنبية من أفغانستان من أجل تمكين شعبها من تقرير شكل حكمه واختيار نظمه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية دون أى تدخل أو تخريب أو قصر أو ضغط خارجى من أى نوع من الأنواع ٠

٥ ـ **تحث** جميع الأطراف المعنية على أن تسهم بسرعة ووفقا لمقاصد ومبادىء الميثاق ٠ فى تهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين الأفغان طوعا الى ديارهم ٠

٦ ـ **تناشد** جميع الدول والمنظمات الوطنية والدولية أن تقدم مساعدات الاغاثة الانسانية بغية التخفيف من محنة اللاجئين الافغان٠وذلك بالتنسيق مع مفوض الأمم المتحدة السامى لشئون اللاجئين ٠

٧ ـ **ترجو** الأمين العام أن يبقى الدول الاعضاء ومجلس الامن على علم ، بصورة فورية متزامنة ، بالتقدم المحرز صوب تنفيذ هذا القرار ٠

٨ ـ **تطلب** الى مجلس الامن أن ينظر فى الطريق والوسائل التى يمكن أن تساعد فى تنفيذ هذا القرار ٠

التصويت على القرار ١٤ يناير ١٩٨٠ :

من اصل ١٥٢ دولة عضو فى الامم المتحدة ، اشتركت ١٤٠ دولة فى التصويت الذى جرى فى الدورة الخاصة على مشروع قرار الجمعية العمومية بتاريخ ١٤ يناير على النحو التالى :

تأييد (١٠٤) :

البانيا ، أرجنتينا ، استراليا ، النمسا ، باهاماس ، البحرين ، بانجلاديش ، باربدوس ، بلجيكا ، بوليفيا ، بوتسوانا ، البرازيل ، بورما ، الكمرون ، كندا ، تشيلى ، الصين ، كولومبيا ، كوستاريكا ، الدانمارك ، جيبوتى ، جمهورية الدومنيكان ، ايكوادور ، مصر ، السلفادور ،

فيجى ، فرنسا ، جابون ، جامبيا ، جمهورية المانيا الفيدرالية ، غانا ، اليونان ، غواتيمالا ، غيانا ، هايتى ، هنوراس ، ايسلنده ، أندونسيا ، ايران ، العراق ، ايلنده ، اسرائيل ، ايطاليا ، ساحل العاج ، جامايكا ، اليابان ، الاردن ، كامبوتشيا ، كينيا ، الكويت ، لبنان ، ليموتو ، ليبريا ، لوكسمبورج ، ملاوى ، ماليزيا ، مالديفز ، مالطة ، موريتانيا ، موريتيوس ، المكسيك ، المغرب ، نيبال ، هولنده ، نيوزيلند ، نيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بناما ، بايوا ، غينيا الجديدة ، باراغواى ، بيرو ، الفلبين ، البرتغال ، قطر ، رواندا ، سانت لوسيا ، سامو ، العربية السعودية ، السنغال ، سيراليون ، سنغافورة ، الصومال ، أسبانيا ، سيرى لانكا ، سورينام ، سوازيلاند ، السويد ، تانزانيا ، تايلاند ، توغو ، ترينيداد وتوغابو ، تونس ، تركيا ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة ، فولتا العليا ، أوروغواى ، فنزويلا ، يوغسلافيا ، زائير ٠

معارضة (١٨) :

أفغانستان ، أنجولا ، بلغاريا ، روسيا البيضاء ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، أثيوبيا ، جمهورية المانيا الديمقراطية ، غرينادا ، منغاريا ، لاوس ، مونغوليا ، موزامبيق ، بولنده ، أوكرانيا ، الاتحاد السوفيتى ، فيتنام ، اليمن الجنوبية ٠

امتناع عن التصويت (١٨) :

الجزائر ، بنين ، بوروندى ، الكونغو ، قبرص ، غينيا الاستوائية ، فنلنده ، غينيا ، غينيا بيساو ، الهند ، مدغشقر ، مالى ، نيكاراجوا ، ساوتومى وبرينيسيب ، سوريا ، أوغندا ، اليمن الشمالية ، زامبيا ٠

تغيب (١٢) :

بهوتان ، كاب فيردى ، جمهورية أفريقيا الوسطى ، تشاد ،

كوموروس ، دومنيكا ، ليبيا ، رومانيا ، سيشل ، جزر سليمان ، جنوب أفريقيا ، السودان ٠

الوثيقة الرابعة

تصريح وزراء دول المجتمع الاوروبى بتاريخ ١٥ يناير ١٩٨٠ :

ركزت الدول التسع الأعضاء فى المجتمع الاوروبى اهتمامها على الازمة الافغانية وفى ضوء تطورها الدرامتايكى والمناقشة التى جرت فى مجلس الامن والقرار الذى اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة ٠ اعاد الوزراء التسعة تأكيد قلقهم الشديد بالنسبة الى الازمة التى أوجدها تدخل الاتحاد السوفيتى العسكرى فى أفغانستان والذى يشكل انتهاكا خطيرا لمبدأ العلاقات الدولية المصانة حرمته فى ميثاق الامم المتحدة ، وقد شددوا على أن التفسير الذى اعطاه الاتحاد السوفيتى لتبرير تدخله هو غير مقبول ٠ وهم يرون أن التدخل السوفيتى يشكل تدخلا صارخا فى الشئون الداخلية لدولة غير منحازة تنتمى الى العالم الاسلامى ويشكل كذلك تهديدا للسلام والامن والاستقرار فى المنطقة بما فى ذلك شبه القارة الهندية والشرق الاوسط والعالم العربى ٠ وقد كان فى قلق بالغ أن لاحظ وزراء خارجية دول المجتمع الاوروبى التسع أنه على الرغم الاحتجاج العالمى تقريبا على التدخل العسكرى السوفيتى فان الاتحاد السوفيتى قد نقض قرارا حول الازمة الافغانية تبنته دول عدم الانحياز وأيدته أغلبية كبيرة من الدول الأعضاء فى مجلس الأمن ٠

وهم يحثون الاتحاد السوفيتى على العمل بصورة تنسجم مع القرار الخاص بالازمة الأفغانية الذى اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة والذى يدعو الى الانسحاب الفورى غير المشروط لجميع القوات الأجنبية من أفغانستان وقد كرست دول المجتمع الاوروبى التسع جهودا متواصلة لقضية الوفاق وهى لا تزال مقتنعة بأن هذه العملية هى فى مصلحة جميع أعضاء المجتمع الدولى ، وهى مقتنعة على أى حال ٠ بأن الوفاق لايتجزأ وله بعد عالمى ٠ وهى لذلك تحث الاتحاد السوفيتى بصورة تنسجم مع مقاييس ومبادىء ميثاق الامم المتحدة على السماح للشعب الافغانى بأن يقرر مستقبله بدون تدخل أجنبى ٠

وان وزراء خارجية الدول الأعضاء فى المجتمع الاوروبى لدى تحديدهم

لموقفهم من هذه القضية المهمة يدركون ادراكا عميقا أيضا العذاب الذى قاساه الشعب الافغانى بوجه عام نتيجة الازمة بمن فيهم أولئك الافغانيون الذين أجبروا على مغادرة بلادهم ٠

الوثيقـــة الخامســـة

نص القـــرار الاجماعى الذى اتخـــذه المؤتمر الاسلامى لوزراء الخارجية فى اســـلام اباد باكستان فى ٢٩ يناير ١٩٨٠ :

فيما يلى نص القرار الذى اتخذه مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى اسلام أباد فى ٢٩ يناير والذى أدان الغزو السوفيتى لافغانستان وحث جميع الحكومات الاخرى على ادانته كما طلب بالانسحاب الفورى غـــير المشروط للسوفيت من أفغانستان ٠

ان مؤتمر وزراء خارجيـــة الدول الاسلامية المنعقـــد فى دورته الأولى الاستثنائية فى اسلام أباد من السابع من ربيع الاول حتى التاسع منـــه الموافق السابع والعشرين حتى التاسع والعشرين من يناير ١٩٨٠ ٠

تمشيا مع مبادىء وأهداف منظمة المؤتمر الاسلامى وأحكام القرارات التى اتخذها مؤتمر القمة الاسلامى وتأكيدا للاهداف المشتركة لشعوب الأمة الاسلامية ومصيرها المشترك ٠

واذ يعيـــد الى الذاكرة على الاخص المبادىء الاساسية لحركة عـــدم الانحياز وأفغانستان عضو مؤسس فيهـــا ٠

واذ يعـــرب عن قلقه الشـــديد ازاء التصاعد الخطير للتوتر واشتداد التنافس واللجوء المتزايد الى التدخل العسكرى والتدخل فى الشئون الداخلية لدول أخرى وعلى الأخص الدول الاسلامية ٠

واذ يعرب عن تصميم حكومات وشعوب الدول الاعضـــاء على رفض جميع أنواع وأشكال الاحتلال والتوسع الاجنبى والسباق فى سبيل مناطق النفوذ ٠ مقوية بذلك سيادة الشعوب واستقلال الدول ٠

واذ يشعر بقلق شديد من جراء التدخل السوفيتى المسلح فى أفغانستان وتأثير هذا التدخل على ارادة شعب أفغانستان المسلم فى ممارسة حقـــه فى تقرير مستقبله السياسى ٠

واذ يعتبر ان استمرار وجود القوات السوفيتية فى افغانستان ومحاولتها فرض الأمر الواقع والعمليات العسكرية التى تقوم بها هذه القوات ضد الشعب الافغانى بأنها تهزأ من المواثيق والاعراف الدولية وتنتهك حقوق الانسان بصورة فاضحة ٠

واذ يعيد تأكيد تصميم الدول الاسلامية على اتباع سياسة غير منحازة بالنسبة الى الدولتين العظميين وحماية الشعب المسلم من التأثير السيء للحرب الباردة بين هتين الدولتين ٠

واذ يدرك ادراكا تاما العبء المالى الضخم الذى تتحمله دول مجاورة لأفغانستان وعلى الأخص جمهورية باكستان الاسلامية ٠ نتيجة للملجأ الذى توفره لمئات الالوف من الشعب الافغانى من شيوخ ونساء وأطفال نزحوا بفعل الاحتلال العسكرى السوفيتى ٠

واذ يؤكد أن الاحتلال السوفيتى لافغانستان هو انتهاك لاستقلالها واعتداء على حرية شعبها وخرق فاضح لجميع المواثيق والاعراف الدولية كما انه تهديد خطير للسلام والامن فى المنطقة وفى جميع أنحاء العالم ٠

فهو :

١ ـ يدين العدوان العسكرى السوفيتى الافغانى ويشجبه ويتأسف له بشدة كونه خرقا فاضحا للقوانين والمواثيق والاعراف الدولية وبالدرجة الأولى ميثاق الأمم المتحدة التى دانت هذا العدوان فى قرارها رقم ى س ٢/٦ الصادر فى ١٤ يناير ١٩٨٠ وميثاق منظمة المؤتمر الاسلامى ويدعو جميع الشعوب والحكومات فى جميع أنحاء العالم الى مواصلة ادانتها لهذا العدوان وشجبه كونه عدوانا على حقوق الانسان وانتهاكا لحريات الشعوب لا يمكن تجاهله ٠

٢ ـ يطلب بالانسحاب العاجل وغير المشروط لجميع القوات السوفيتية المتمركزة فوق أراض أفغانية ويكرر موقفه من أن على القوات السوفيتية أن تمنع من القيام بأعمال الظلم والطغيان ضد الشعب الأفغانى وابنائه المناضلين حتى رحيل آخر جندى سوفيتى عن أراضى افغانستان ٠ ويحث جميع الدول والشعوب على تأمين الانسحاب السوفيتى بجميع الوسائل الممكنة ٠

٣ ـ يدعو الدول الاعضاء الى عدم الاعتراف بالنظام الافغانى غير الشرعى والى قطع العلاقات الدبلوماسية مع تلك البلاد الى أن يتم الانسحاب التام للقوات السوفيتية من أفغانستان ٠

٤ ـ يدعو جميع الدول الاعضاء الى وقف جميع المعونات وجميع أشكال المساعدة الممنوحة للنظام الأفغانى الحالى من قبل الدول الأعضاء ٠

٥ ـ يحث جميع الدول والشعوب فى جميع أنحاء العالم على دعم الشعب الأفغانى وتقديم المعونة له واسعاف اللاجئين الذين أبعدهم العدوان عن بيوتهم ٠

٦ ـ يوصى جميع الدول الأعضاء بأن تؤكد تضامنها مع الشعب الأفغانى فى نضاله العادل من أجل صون دينه واستقلاله الوطنى وسلامة أراضيه واستعادة حقه فى تقرير مصيره ٠

٧ ـ يعلن بجدية تضامنه التام مع الدول الاسلامية المجاورة لأفغانستان ضد أى تهديد لأمنها ورفاهيتها ويدعو دول المؤتمر الاسلامى الى أن تدعم بصورة جازمة وتقدم كل تعاون ممكن لهذه الدول فى جهودها الرامية الى صون سيادتها واستقلالها الوطنى وسلامة أراضيها صيانة كاملة ٠

٨ ـ يفوض الأمين بتسليم تبرعات للسلطات من الدول الاعضاء والمنظمات والافراد ودفع الاموال للسلطات المعنية بناء على توصية لجنة من ثلاث من الدول الأعضاء يشكلها هو نفسه بالتشاور مع الدول المعنية ٠

٩ ـ يدعو الدول الأعضاء الى أن تدرس عن طريق الهيئات المناسبة عدم الاشتراك فى الالعاب الاولمبية التى ستجرى فى موسكو فى يوليو ١٩٨٠ حتى يذعن الاتحاد السوفيتى لدعوة الجمعية العمومية للامم المتحدة وكذلك (دعوة) المؤتمر الاسلامى ويسحب جميع قواته فورا من أفغانستان ٠

١٠ ـ يفوض الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى بأن يتابع تنفيذ هذه القرارات وأن يرفع تقريرا حول ذلك الى الدورة الحادية عشرة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ٠

الوثيقـــــة الســـــادسة

نص قرار لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول افغانستان بتاريخ ١٤ فبراير ١٩٨٠ :

جنيف ـ اتخذت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بـ ٢٧ صوتا مقابل ٨ أصوات وامتناع ستة أعضاء عن التصويت ، قرارا يـــدين الاعتداء السوفيتي العسكري على أفغانستان باعتباره «انتهاكا فاضحا لجميع القوانين والمواثيق والاعراف الدولية » ٠

ويطالب القرار ، المتخذ في ١٤ فبراير ، ١٩٨٠ بـ « الانسحاب العاجل وغير المشروط لجميع القوات السوفيتية المتمركزة فوق الاراضي الافغانية »٠

وفيما يلي نص القـرار :

ان اللجنـــــة ٠٠٠

اذ تعيد الى الذاكرة أن احدى الغايات الأساسية في ميثاق الأمم المتحدة هي « تطوير علاقات ودية بـــين الدول ترتكز على احترام لمبـــدأ الحقوق المتساوية وتقرير مصير للشعوب » ٠

واذ تشير الى أن ممارسة حق تقرير المصير قد مكنت الغالبية العظمى من الشعوب في عهـــد السيطرة الاستعمارية والاجنبية والاحتلال الاجنبي من تحقيق استقلالها الوطني ٠

واذ تكرر تصميم الدول الأعضاء على رفض جميـــع أشكال وأنواع الاحتلال والتوسع الاجنبي والسباق في سبيل مناطق نفوذ ٠ مقوية بذلك سيادة واستقلال الدول وممارسة الشعوب لحقها بتقرير المصير ٠

واذ تعرب عن قلقها العميق للتصاعد الخطر في التوتر واشتداد التنافس واللجوء المتزايد الى التدخل العسكري والتدخل في الشـــئون الداخلية للدول ممـــا يضر بمصالح جميع الدول ٠

واذ تشعر بقلق خطير ازاء التدخل السوفيتي العسكري في أفغانستان وتأثير هذا التدخل على حق شعب أفغانستان المسلم في ممارسة حقه بتقرير مستقبله السياسي ٠

واذ تؤكد أن الاحتلال السوفيتى لأفغانستان يشكل انتهاكا لاستقلال تلك البلاد واعتـــداء على حرية شعبها وانتهاكا فاضحا لجميع القوانـــين والمواثيق والاعراف الدولية • فضلا عن كونه تهديدا خطيرا للسلام والامن فى المنطقة وفى جميع أنحاء العالم •

واذ نعتبر أن استمرار وجود قوات الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان ومحاولتها فرض الأمر الواقع والعمليات العسكرية التى تقوم بها هذه القوات ضـــد الشعب الافغانى يهـــزأ من المواثيق والاعراف الدولية وينتهك حقوق الانسان بصورة فاضحة •

واذ ندرك ادراكا تاما العبء المـالى الضخم الذى تتحمله دول مجاورة لافغانستان • وعلى الاخص جمهورية باكستان الاسلامية التى قدمت ملجأ لمئات الالوف من الشعب الافغانى من كهول ونساء وأطفال نزحوا بفعـــل الاحتلال العسكرى السوفيتى •

واذ نعيد الى الذاكرة القـــرار رقم س ـ ٢/٦ الصادر فى ١٤ يناير ، ١٩٨٠ عن الجلسة الطارئة الخاصة السادسة للجمعية العمومية التى أعربت عن أسفها البالغ للتدخل العسكرى فى أفغانستان ودعت الى انسحاب القوات الأجنبية من تلك البلاد •

واذ تشير الى القرار الذى اتخذته الجلسة الاستثنائية الأولى للمؤتمر الاسلامى لوزراء الخارجية حول التدخل السوفيتى العسكرى فى أفغانستان :

١ ـ تدين العـــدوان العسكرى السوفيتى على الشعب الافغـــانى وتشجبه وتتأسف له بشدة كونه خرقا فاضحا للقوانين والمواثيق والاعراف الدولية وبالدرجة الأولىميثاق الامم المتحدة وتدعو جميع الشعوبوالحكومات فى جميع أنحاء العالم الى مواصلة ادانتها لهذا العدوان وشجبه كونه عـدوانا على حقوق الانسان وانتهاكا لحريات الشعوب •

٢ ـ تطالب بالانسحاب العاجل وغـــير المشروط لجميع القـــوات السوفيتية المتمركزة فوق أراض أفغانية •

٣ ـ تكرر القول بأن على القوات السوفيتية أن تمتنع عن القيـــام

بأعمال الظلم والطغيان ضد الشعب الافغانى حتى يتم الرحيل التام للقوات السوفيتيةعن أراضى أفغانستان ٠

٤ ـ تدعو جميع الدول الأعضاء الى الامتناع عن تقديم أية مساعدة الى النظام الافغانى الحالى المفروض فرضا ٠

٥ ـ تحث جميع الدول والشعوب فى جميع أنحاء العالم على تقديم مساعدة سخية وعون الى اللاجئين من أفغانستان الذين أقصوا عن بيوتهم ٠

٦ ـ توصى بأن تؤكد جميع الدول الاعضاء تضامنها مع الشعب الافغانى فى نضاله العادل من أجل دينه واستقلاله الوطنى وسلامة أراضيه واستعادة حقه فى تقرير مصيره وان تقدم كل مساعدة ممكنة له من أجل هذه الغاية ٠

٧ ـ تعلن بجدية تضامنها التام مع الدول المجاورة لافغانستان ضد اى تهديد لأمنها ورفاهيتها وتدعو جميع الدول بقوة لتأييد هذه الدول وتقديم كل تعاون ممكن معها فى جهودها الرامية الى صون سيادتها واستقلالها وسلامة اراضيها صيانة كاملة ٠

الوثيقة السابعة

مقتطفات من البيان المشترك للمجتمع الاوروبى ورابطة دول جنوب شرق آسيا ـ حول قضايا سياسية بتاريخ ٨ مارس ، ١٩٨٠ :

١ ـ بمناسبة الاجتماع الوزارى الثانى للمجتمع الأوروبى ورابطة دول جنوب شرق آسيا فى كوالا لامبور فى ٧ و ٨ مارس ١٩٨٠ ، عقد وزراء خارجية الدول الأعضاء فى رابطة دول جنوب شرق آسيا ووزراء خارجية الدول الأعضاء فى المجتمع الأوروبى اجتماعات رسمية أجريا خلالها تبدلا مكثفا فى وجهات النظر حول المشاكل الاقليمية والدولية والتطورات التى حصلت منذ اجتماعهم فى بروكسل فى تشرين الثانى / نوفمبر ١٩٧٨ وقد أعادوا تأكيد التزامهم بالعمل تجاه سلام عالمى وتعاون وتفاهم دوليين ونمو اقتصادى وعدالة اجتماعية وحقوق الانسان ٠ وشددوا أيضا على الحاجة لأن تتقيد جميع الدول تقيدا كليا بالمبادىء التالية : احترام سيادة واستقلال وسلامة اراضى جميع الدول وعدم اللجوء الى القوة أو التهديد باستعمال القوة وعدم

التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى · واتفقوا على أن هذه المبادىء هى ذات اهمية حيوية للعلاقات بين الدول · وقد جرت المناقشات فى روح من الود البالغ والصداقة المتبادلة ·

٢ ـ ان وزراء خارجية الدول الاعضاء فى رابطة دول جنوب شرق آسيا ووزراء خارجية الدول الاعضاء فى المجتمع الاوروبى · بعد أن حللوا التطورات الدولية الراهنة أعربوا عن قلقهم البالغ لنشوء مصادر جديدة وخطرة للتوتر فى وقت لم يتم فيه ايجاد حلول لمصاعب أخرى خطيرة تؤلف مشاكل بالغة الصعوبة · وقد لاحظوا أن التوتر والصعوبات كامنة فى صورة رئيسية فى مناطق العالم الثالث حيث توفر مناخ من السلام والتعاون الدولى هو أمر لا مفر منه لانجازات التقدم فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية · وقد حثوا المجتمع الدولى وخصوصا الامم المتحدة وامينها العام على العمل بنشاط من أجل حل المشاكل بمقتضى مبادىء ميثاق الامم المتحدة ·

٣ ـ اعرب وزراء خارجية الدول الأعضاء فى رابطة دول جنوب شرقى آسيا ، ووزراء خارجية الدول الاعضاء فى المجتمع الاوروبى عن قلق بالغ لتدخلين مسلحين سافرين من قبل دولتين اجنبيتين ضد دولتين من دول عدم الانحياز فى آسيا هما التدخل الفيتنامى المستمر فى كابموتشيا والتدخل السوفيتى المسلح فى افغانستان · وقد تاسوا بشدة للتدخلين المسلحين ضد هذين البلدين وكان القاسم المشترك بين التدخلين فرض الارادة على دولتين صغيرتين مستقلتين من قبل دولتين أجنبيتين عن طريق استخدام القوة فى انتهاك سافر للقانون الدولى مهددتين بذلك الامن والسلام الدوليين · وقد دعيا الى تنفيذ مبكر لقرارى الجمعية العامة للامم المتحدة رقمى ٣٤/٢٢ وأى ا س ـ ٦/٢ الصادرين فى ١٤ نوفمبر ١٩٧٩ و ١٤ يناير ١٩٨٠ على التوالى بما فى ذلك الانسحاب التام للقوات الاجنبية من كامبوتشيا وافغانستن ·

٤ ـ أعرب وزراء خارجة الدول الاعضاء فى رابطة دول جنوب شرق آسيا ووزراء خارجية الدول الأعضاء فى المجتمع الأوروبى عن اسفهم البالغ لحجب تقرير المصير عن شعبى كامبوتشيا وافغانستان الذين يجب أن يسمح لهما بتقرير مستقبلهما السياسى دون تدخل أجنبى أو اكراه أو اخافة · وأعربوا أيضا عن قلقهم البالغ لمعاناة شعبى كامبوتشيا وافغانستان اللذين

اجبروا على ترك بلديهما بسبب اعتداء خارجي واللذين تعتبر المساعدة المادية الآن ضرورية لكليهمـا ٠

٥ ـ ان وزراء خارجية الدول الاعضاء فى رابطـة دول جنوب شرق آسيا ووزراء خارجية الدول الاعضاء فى المجتمع الاوروبى اذ أخذوا بعـين الاعتبار نتائج اجتماع الدول التسع فى روما فى ١٩ فبراير ١٩٨٠ والمؤتمـر الاسلامى لوزراء الخارجية فى اسـلام أباد من ٢٧ الى ٢٩ يناير ١٩٨٠ ، ناشدوا جميع الدول أن تحترم سـيادة أفغانستان واستقلالها السـياسى وسلامة أراضيها وطابع عدم الانحياز الذى تتصف به ٠ وفى هذا السياق اتخذوا وجهة النظر القائلة أن الازمة يمكن التغلب عليهـا بصورة بناءة عن طريق بروز أفغانستان محايدة وغير منحازة خارج نطاق المنافسة بين الدول٠